

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[91] ونحل الحسين المهابة والجود، يا ويح من احتقره لضعفه واستضعفه لقلته وظلم من بين ولده وكان بلادهم عامر الباقيين من آل محمد. - وتقدير الكلام ومساقه: ألا النبي عليه السلام نحل السحن بن علي عليهما السلام البأس والحياء، ونحل الحسين بن علي عليهما السلام المهابة والجود، وظلم الحسين عليه السلام واختص بأرفع درجات الشهادة وأعلى مقامات السعادة من بين ولده. ويا ويح من لم يعلم ذلك ولم يعرف أن اختصاصه عليه السلام من بين ولد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بهذه المنزلة التي هي قصوى المنازل وأقصى الغايات آية كونه المجتبي المنتصي المقدس المكرم من خلس أحياء الله وروقة محبوبية المظلومين في طريقه المذبوحين في سبيله. فمن احتقره عليه السلام لضعف أمره وشدة مظلوميته ومقهوريته واستضعفه لقلته خيله ورجله وقلة أنصاره وأعوانه، فهو مرحوم في درجة عرفانه وإيمان مكفوف بصر بصيرته وإيقانه مشدوه (1) بالظاهر الذي (2) هو ظل زائل بائد مشغول عن الباطن الذي هو نور سرمد ونعيم خالد. وفي هذا السياق ما قد قيل: المستحيل توسط الحق مرحوم من وجه، فانه لم يطعم لذة البهجة به فسيتطعمها، انما معارفته مع اللذات المخدجة في حنون إليها غافل عما وراءها وما مثله بالقياس إلى العارفين الامثل الصبيان بالقياس إلى المحنكين قوله رضى الله تعالى عنه: وكان بلادهم عامر الباقيين من آل محمد يعني ظلم الحسين عليه السلام من ولد النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله، وسفك دمه في سبيل الله، ولكن نور الحق في مشكاة العترة الطاهرة باق لا يطفأ إلى يوم القيامة، فكان بلادهم عامر الباقيين من آل محمد، والقائم بالامر من بعده الحسين عليه السلام محفوظا بحفظ الله معصوما باذن الله، والثقلان اللذان هما تريكة رسول الله أعني القرآن والعترة الطاهرة ناطقان

_____ (1) في "س" مشروء. (2) في "ن" الزائل (*).
